سميرة الصّايغ

حكايات
ايام
زمان
-١-

خنيفسة

العالم حسن



مجموعتان من ١٣ قصة جمعتها المؤلفة من أفواه الأمهات العربيات في القرى والأرياف. وهي بذلك تكون مجموعة من القصص العربية في الصميم ونابعة من تراثنا الشعبي الذي بدأت تغزوه الحكايات المترجمة عن الغرب.

هذه الحكايات كانت ترويها امهاتنا في الماضي وتنتقل في كل اسرة من جيل الى جيل. انها جزء من التراث العربي المروي وغير المكتوب.

وقد حرصت المؤلفة على تدوين هذه الحكايات باسلوب قريب الى البساطة حرصا عليها من الاندثار. وقد قام عدد من الرسامين العرب بوضع الرسوم الملونة المناسبة القريبة من بيئة الطفل العربي بحيث تجعلها اليفة ومحببة اليه، خلافا لقصص الاطفال المترجمة عن الغرب والتي تغزو عقول وخيال اطفالنا في هذا العصر.

هذه القصص موزعة على سلسلتين. تضم **السلسلة الأولى** العناوين التالية:

١ . الزيزفونة والأمير المسحور

٢ . حب رمان

٣ . الحطّاب والمارد

٤ . السمكات المسحورات

٥ . أم حسّان والغولة

٦ . خنيفسة

٧ . خشيشبان


1855131625

"LITTLE BEETLE" AND THE MOUSE

By

Samira Al Sayegh Hanna

Illustrations Produced By



ISBN 1-85513-162-5

First Published in the United Kingdom in 1993

London Cyprus Beirut.



منشورات



Al Shater Hassan

LONDON
56 Knightsbridge
London SWIX 7NJ
Tel:071-245 1905-Fax:071-235 9305
Telex:266997 RAYYES G

CYPRUS
P.O.Box: 7038
Tel:05-346 624
Fax:05-346 626
Limassol - Cyprus

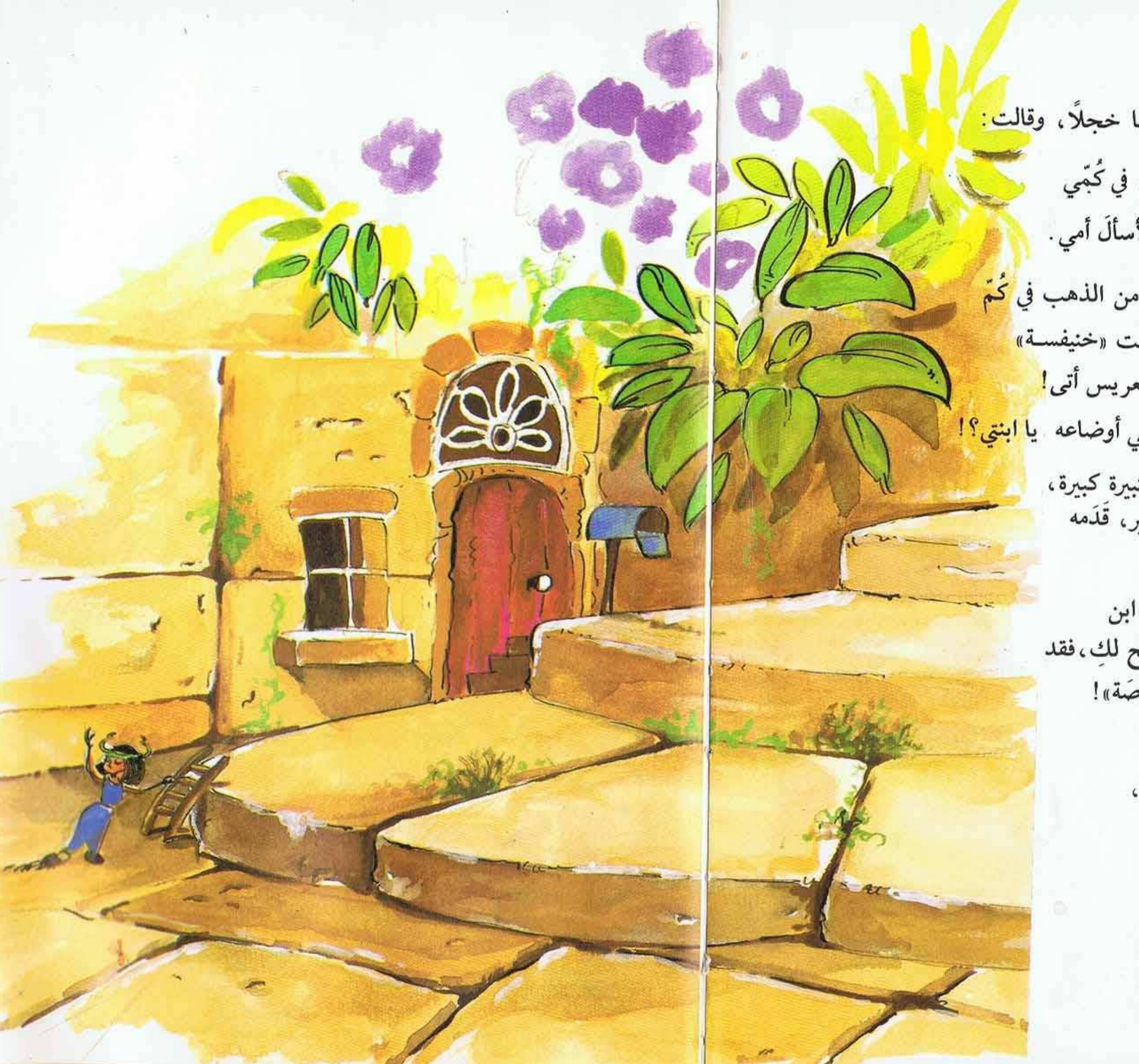
BEIRUT
Sanayeh-Union Bldg-Beirut
P.O.Box:113/5796
Tel:863 575-371 460-352 386
Fax:(357)09-515 845

في ثُقب أُحدِث في سُور قديم، كانت تسكن خنفساء سوداء، وكان لها ابنة صغيرة اسمها «خُنَيْفِسَة». وكل صباح كانت الأمّ وابنتها تخرجان طلباً للطعام في البستان الأخضر القريب، ثم تعودان إلى منزلهما الآمن هرباً من أَرجُل المُشاة.

ذات صباح، قالت الأمّ لابنتها: أظن انك أصبحت في سِنّ زواج، يا ابنتي، ويجب ان نجد لك عريساً مناسباً، قبل أن يفوت الأوان.

فنزلت «خُنيْفسَة» عند نصيحة أمّها، ولبستْ أفخر ثوب لَدَيْها، ووقفتْ عند باب المنزل تنتظر العريس.
وما هي إلَّا دقـائق حتى مرّ حيـوان ضخم، ما ان رآها واقفة بكامل زينتها، حتى تقدَّم منها، وقال بصوت عميق:

خُنيفِسَة، خُنيفِسَة
سِت النِسا
تتزوجيني؟



فطأطأت «خنيفسة» رأسها خجلاً، وقالت:

ضَعْ الذهب في كُمّي
كي أذهبَ لأسألَ أمي.

فوضع الحيوان مَهرها من الذهب في كُمّ فستانها ووقف ينتظر. ودخلت «خنيفسة» على أمّها قائلة: أمي أمي، العريس أتى!

قالت الأمّ: مَن هو، وما هي أوضاعه يا ابنتي؟!

قالت «خنيفسة»: عينه كبيرة كبيرة، فمه كبير كبير، ظهره كبير كبير، قَدَمه كبيرة كبيرة..

فقاطعتها أمّها قائلة: إنه ابن عمكِ الجَمل، وهو لا يَصلُح لكِ، فقد يَرفسكِ رفسة، تجعل منكِ «قُرصَة»!

فعادت «خنيفسة» إلى الباب وقالت للجمل: آسِفة، ليس لك عندي نصيب. خذ هذه هي ذهباتك!

ومـا أن انصرف الـجَمـل خائبـاً، حتى مرّ حيوان آخر، وتوقّف عند الباب وصاح بصوت مبحوح :

خُنيفسة خُنيفسة

سِت النِسا

تتزوجيني؟

فأجابت «خنيفسة» كما في المرة السابقة :

ضَعْ الذهب في كمّي

كي أذهب وأسأل أمي.



ولـمّا دخلتْ لِتَسْتَشير أمّها، قالتْ لها هذه: مَن يكون هذا العريس الجديد؟ فقالت الإبنة: لا أعرف، لكنّ عينه كبيرة كبيرة، وأُذُنه طويلة طويلة، وذنَبه طويل طويل، وصوته قبيح قبيح!



فشهقت الأمّ قائلة: إنـه ابن عمك الحمار، وقد يرفِسَكِ رَفسة، تجعل منكِ «قُرصة». إذهبي واصرفيه.

فذهبت الإبنة وصرفتْ الحمار.

وسَرْعانَ ما مرّ بها حيوان آخر أصغر حجماً، وكرَّر طلب الزواج منها. فأشارت إليه بأن يضع الذهب في كمّها، ففعل. ودخلتْ إلى أمّها، وقالتْ واصفة العريس الجديد: رأسه كبير كبير، قرنه طويل طويل، صوفه طويل طويل.

فعـرفتْ الأمّ مَن يكـون، قالت لإبنتهـا: إنه ابن عمكِ الخروف.. هذا أيضاً لا يَصلُح لكِ، فقد ينطحك نَطحة، تجعل منكِ «قُرصة».

فقامت «خُنيفسة» حزينة، وصرفتْ الخروف بعد ان أعادت إليه ذهبه. وهكذا مرّ بها الكلب، والهر، والديك. وأخيراً وقف أمامها حيوان صغير، وسأل بصوت نحيف:

خنيفسة، خنيفسة
سِت النِسا
تتزوجيني؟

ودخلت «خنيفسة» مُجدَّداً إلى والدتها، قائلة: جاء العريس!



قالت الأمّ: أرجو ألّا يكون كالسابقين..

فوصفتْه «خنيفسة» لها، قالت: عينه صغيرة صغيرة، أنْفه صغير صغير، أُذُنه صغيرة صغيرة، ذنبه طويل طويل.

ففرحت الأمّ وقالت: إنه ابن عمكِ الفأر، وهو بلا شكّ العريس المناسب فهو مثلكِ صغير الحجم.

وفي اليوم التالي، أُقيمت في البستان حفلة كبيرة حضرها عدد من العناكب والضفادع، والنمل والنحل والسحالي والديدان، وزُفَّت «خُنيفسة» الصغيرة إلى عريسها الفأر، على صَرير الجنادِب ونقيق الضفادع. وذهبتْ برفقته للعيش في بيته المتواضع الكائن في جوف جِذع شجرة ضخمة.





وكـان الفـأر شغُـوفـاً بزوجته الصغيرة السوداء، أمّا هي فكانت راضية سعيدة في حياتها معه، إلاَّ انها كانت تغار عليه وتخشى ان يتركها ويتزوج من فأرة مثله.

وذات يوم، قالت «خُنيفسة» لزوجها: لقد تراكمتْ الثياب الوَسِخة، أَوَدّ الذهاب إلى البئر القريبة كي أغسلها.

فوافق الفأر، وحمل زوجته على ظهره وكذلك فعل بالثياب



الوَسِخة والصابون، وتوجّه نحو البئر، حيث ترك «خُنيفسة» تغسل، وذهب هو للبحث عن الطعام.

وفيما «خُنيفسة» منهمكة بعصر قطعة من الثياب عند حافّة البئر، زَلّت قدمُها، وسقطت في الماء. سبحت المسكينة حتى وصلتْ إلى جدار البئر وحاولتْ ان تتسلّقه. إلاّ انه كان أملس رطباً، فكلّما، تسلّقتْ سنتمتراً منه، عادت وانزلقتْ إلى أسفل.



وحـزنت «خُنيفسـة»، وقـالت في نفسها: سأموت هنا، لا مَحالَة!

وفجأة، مرّ فارس على ظَهر جَواده، وتوقَّف عند البئر لِيسقي الجواد. فسارعت «خُنيفسة» إلى طلب النجدة، وانطلقتْ تُنشِد بأعلى صوتها:

يا راكب فرسَك
يا مْطَنْطِن جرسَك
قُل للفار
ابن الفار
زوجتك خُنيفسة
وقعت في «البيار»

لكن الفـارس لم يسمع نداءها.
فكرّرت نشيدها بصوت أكثر ارتفاعاً.
فانحنى الفارس ورآهـا. فانـطلق يبحث عن

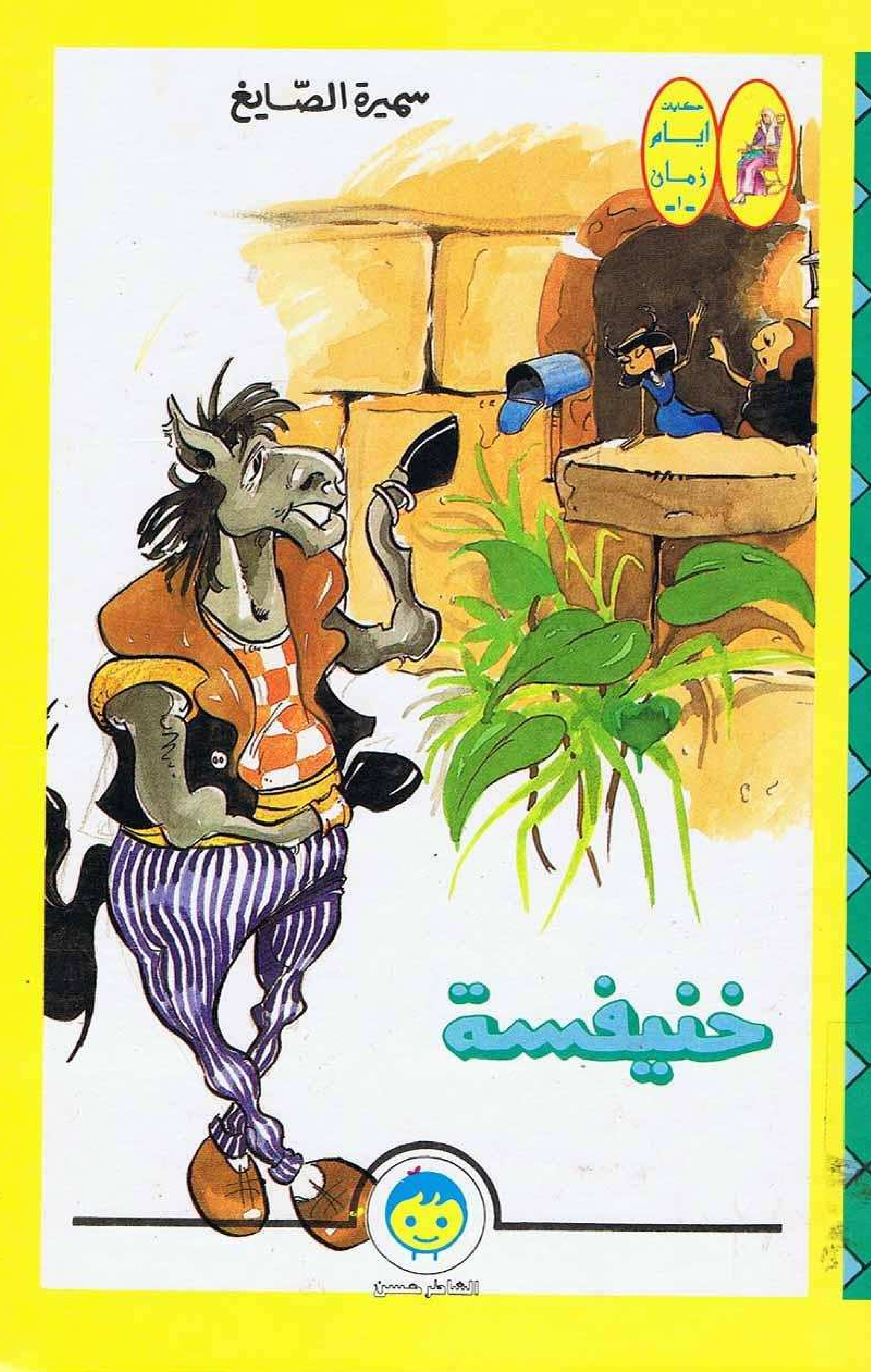


زوجها. ولـمّا وجده أخبره بما جرى. فأسرع الفأر، وتسلّق جدار البئر من الخارج، ولـمّا وصل إلى حافّته، نظر،

وإذا بزوجته تتخبَّط في الماء. ولـمّا كان مستوى الماء مرتفعاً ويكاد يصل إلى الحافّة، مدّ الفأر ذنَبه إلى أسفل، وسارعت «خنيفسة» وتسلَّقته، ونَجَتْ بذلك من الغرق.

وتأكّد لها أن زوجها يحبها ويَحْرص على سلامتها. كما تأكّد لها أن أمّها قد اختَارتْ لها أنسب الأزواج. فعادت مع زوجها إلى منزلها قانعة سعيدة.





سميرة الصايغ
حكايات
ايام
زمان
١
خنيفسة